Mansoura University
Faculty of Engineering
Mansoura Engineering Journal

النطاق البصري لمباني الخدمات بتأصيل قيم ومفردات التراث العمراني منهجية مقترحة للحفاظ على الهوية المصرية بالتجمعات العمرانية الجديدة

The visual scope of the service buildings to inclusion the values and vocabulary of the urban heritage as a proposed methodology for preserving the Egyptian identity in the new urban communities

Asaad Ali Soliman Aboughazala

KEYWORDS:
Heritage, Authenticity, Modernity, Identity, Globalization, Scope of Services, Visual Scope.

***Abstract*—Architectural identity is of interest to those concerned with architecture and urbanization in Egypt under the domination of globalization in the twenty-first century. The importance of preserving architectural heritage in communicating with it and benefiting from its values and experiences. Because it represents the distinctive Egyptian identity and different solutions to contemporary problems.**

In the last century, various solutions to rooting these values and vocabulary in originality and contemporary or other solutions and ideas; but the Westernization dominated the majority of new urban communities, by adopting the processes of copy of Western architecture, which often reflect traditions and customs far from our values and principles, environment and climate. And the preservation of it alone is no longer sufficient to reduce the phenomenon of Westernization and the decline of these historical evidence. It is necessary to work on different axes to retrieval the Egyptian identity. When an Arab goes to live in Europe he goes along with his principles and values that are due to hundreds of years. Identity cannot be left in the wind waiting for some of the efforts of individuals, which may not occur, there must be more than a line of defense.

This research can be considered as one of the axes to preserve the architectural identity. The adoption of the scope of service of buildings (commercial, educational, religious, health, and ....) residential neighborhoods as a visually scoping. Where the need and frequency on these buildings daily and high densities, Can be used to consolidate the vocabulary and heritage values in the design and configuration of service buildings, This will ensure the presence of many service buildings as open museums reflecting the Egyptian architectural identity and the adoption of its service scope as a visual scope to the design of service buildings. And to benefit from the numerical intensity in dealing with it and its location in achieving communication with heritage and reduce the process of Westernization. And the formulation of some of the results and recommendations to preserve the Egyptian identity distinctive to it and achieve this integration between the community and legislative planning as an integrated approach and adoption of the proposed plans for those urban communities, relying on the achievement of this method of analytical theory and conclusion.

***الملخص العربي:*-الهوية من الأمور التي تشغل العديد من المعنين بالعمارة والعمران بمصر في ظل سيطرة العولمة في القرن الواحد والعشرين. فتأتي أهمية المحافظة على هذا التراث المعماري بالتواصل معه والإستفادة من قيمه وتجاربه والتعرف عليه، لما يمثله من كونه يعبر عن الشخصية المصرية ويحدد هويتها المميزة لها، وما يتضمنه من الحلول المتنوعة للمشاكل المعاصرة الخاصة بها.**

Received: 4 August, 2018 - accepted: 30 September, 2018

Asaad Ali Soliman Aboughazala, Assistant Professor- College of Engineering, Al-Azhar of University -Cairo-Associate Professor - College of Architecture and Planning – Qassim University- Saudi Arabia (e-mail: Asaadali2000@hotmail.com / aa.aboughazla@qu.edu.sa).

فخلال القرن الماضي كانت الحلول والأفكار المتنوعة لتأصيل تلك القيم والمفردات منها الأصالة والمعاصرة؛ إلا أن عمليات التغريب سيطرت على غالبية التجمعات العمرانية الجديدة؛ باعتمادها على عمليات النسخ من العمارة الغربية والتي غالبها تعبرعن تقاليد وعادات بعيدة عن قيمنا ومبادئنا وبيئتنا ومناخنا [هيثم صادق – 2011]. و لم تعد عملية الحفاظ وحدها جهداً كافياً للحد من ظاهرة التغريب وتناقص هذه الشواهد التاريخية. فلابد من العمل على محاور مختلفة لاستعادة الهوية المصرية، فنجد عندما يذهب عربي للعيش في الخارج يذهب ومعه مبادئه وقيمه التي ترجع لمئات الأعوام، وعليه لا يمكن أن تترك الهوية في مهب الريح في انتظار بعض جهود الأفراد والتي من الممكن أن لا تحدث، فلابد من وجود أكثر من خط دفاع لها .

ويرى البحث كأحد محاور خطوط الدفاع عن الهوية إعتماد نطاق التخديم لمباني الخدمات (التجارية، التعليمية، الدينية، الصحية، و....) بالمجاورات والأحياء السكنية نطاقاً بصرياً، حيث الحاجة والتردد على هذه المباني يومياً وبكثافات مرتفعة، يمكن الإستفادة منها بتأصيل المفردات والقيم التراثية في تصميم وتشكيل مباني الخدمات، بما يكفل تواجد العديد من مباني الخدمات كمشروعات ومتاحف مفتوحة تعبر عن الهوية المعمارية المصرية واعتماد نطاقها الخدمي كنطاق بصري، والاستفادة من الكثافة العددية في التعامل معها وموقعها في تحقيق التواصل مع التراث والحد من عملية التغريب، وصولاً لوضع بعض النتائج والتوصيات للحفاظ على الهوية المصرية المميزه لها، وتحقيق ذلك بالتكامل بين كلاً من المجتمع والجهات التخطيطية التشريعية كمنهج متكامل واعتماده بالمخططات المقترحة لتلك التجمعات العمرانية، معتمداً في تحقيق ذلك على المنهج النظري التحليلي والمنهج الإستنتاجي .

I المقدمة

1-1 إشكالية البحث:

إن الهيئة الحضرية بعمرانها وعمارتها هي نتاج لتفاعل عوامل فكرية ومادية وغيرها، هذه العوامل جميعها تحدد الهوية المميزة للأمم والمدن، فالمدينة هي نتاج إنساني معبر عن السكن الفيزيائي للوظائف العامة والتشكيل التلقائي لتلك الوظائف ضمن منظومة تشكيلية معينة على مر العصور في مجموعة من المباني، والتي تصبح بمرور الوقت تراثاً معماريا وعمرانياً يحدد هويتها؛ فهي لا تكتسب قيمتها من مواد البناء أو من الأرقام التي تمثل أبعادها الفيزيائية فقط؛ بل في تجسيدها لكينونة الإنسان ولمسيرة حياته بكافة أحداثها. و ما حدث في مصر خلال القرن العشرين تجلي العولمة بمحاكاة كافة الإتجاهات الفكرية المعمارية العالمية والتوجه نحو العمارة الحديثة وعمارة ما بعد الحداثة وغيرها من طرز غربية وافدة كما في عمارة وعمران منطقة وسط القاهرة(القاهرة الخديوية) وغالبية التجمعات العمرانية الجديدة. فالعولمة أكثر التيارات الفكرية أثراً في هوية الشعوب في وقتنا المعاصر[إيهاب اللبان – 2006] ؛ لرؤيتها للعالم قرية صغيرة متجاهلة الفوارق بين الشعوب والثقافات المميزة لها، وأبرز أهدافها على المستوى العمراني والمعماري تلاشي السمات الحضرية والمحتوى الفكرى لهم.

وهذا ما نلاحظه في الوقت الحاضر من عمليات التغريب في التجمعات الجديدة للعمران المصري بوجود العديد من مشاريع وواجهات معمارية بعيدة عن قيمنا وتراثنا، بتشكيل الواجهات لمباني بكامل مسطحات الزجاج والكلادينج؛ مما نفاجئ به كمصريين وأصحاب موروث معماري، نتج عنه الإنفصال والانقطاع التام، فيقتصر هذا التواصل على المواقع الأثرية بالمناطق التاريخية كـ (Heritage Gardens)، والذي نفقد منه العديد من المباني التراثية مع مرور الوقت نتيجة التدهور والهدم والتعديات عليها، ومن هنا تبرز أهمية البحث في إيجاد منهجية واضحة وملزمة كأسلوب لتأصيل القيم والمفردات المعمارية لتحقيق الاستمرارية والتواصل مع التراث المعماري في ظل سيطرة العولمة، والحد من عملية التغريب واستعادة جزء من الهوية العمرانية المصرية المميزه لها في تلك المدن والتجمعات العمرانية الجديدة .

2-1 فرضية البحث

يري البحث أن عمليات التغريب والتي سادت كافة المناطق العمرانية بالمدن الجديدة بمصر كان لها أكبر الأثر في فقدان الهوية المصرية بهذه المدن ، فنجد إختفاء التهوية الطبيعية وواجهات زجاجية كاملة في تجاهل تام للبعد البيئي والإجتماعي وارتفاع معدلات استهلاك الطاقة، وصولاً للمساس بحقوق الأجيال القادمة باستنزاف الموارد الطبيعية، وفقدان العديد من القيم كالخصوصية بارتفاعات المباني وتقاربها؛ في غياب تام لجميع القيم الإجتماعية للموروث المعماري والعمراني المصري، كما أن عمليات الحفاظ والترميم لم تعد كافية للحفاظ عليه.

فهذا الموروث محدود النطاق بقلب المدينة القديم أو المناطق التاريخية، في أماكن محددة وبعيدة عن غالبية المجتمع المصري وخاصة سكان التجمعات الجديدة والإمتدادات العمرانية للمدن القائمة، فنجد العديد من المصريين يعيش حياته كامله دون معرفة شئ عن التراث أو رؤيته، وفقدانه التواصل معه نتيجة لفقدان العديد من هذه الشواهد التاريخية واقتصارها داخل مناطق محدودة تعامل كحدائق للتراث (Heritage Gardens) ، فيفترض البحث بأنه باعتماد النطاق العمراني للخدمات وتأصيل قيم ومفردات التراث العمراني للإقليم الجغرافي التابعة له **كنطاق بصري** من خلال منهج متكامل بين كافة الجهات المعنية بالعمران ، في مخطط معتمد يكفل :

- وجود العديد من المباني بأسلوب تشكيل وواجهات تعبر عن المدارس المعمارية المختلفة والتى ظهرت فى مصر على مر العصور كجزء من تاريخ العمارة ومعبراً عن الهوية المصرية .
- إرتفاع حجم وأسلوب التواصل مع هذه المباني ومن ثم تحقيق الإستمرارية والتواصل لكثير من الشعب المصري مع التراث المعماري؛ ومن ثم تأكيد الهوية المعمارية والحد من سيطرة وتأثير ظاهرة العولمة على النتاج المعماري سواء للتجمعات العمرانية بالمدن الجديدة أو الإمتدادات العمرانية للمدن القائمة.
- حفظها من الإندثار بتكرار استعمالها وإعادة توظيفها مع إمكانية تطويرها بما يتماشي مع التطور التكنولوجي والاجتماعي والثقافي المعاصر.
- تفعيل عملية التوازن بين عملية الحفاظ وفقدان المباني التاريخية بتأصيل المفردات والقييم التراثية في مباني الخدمات، إضافة إلى استراتيجيات تطرحها دراسات أخرى.

حيث نلاحظ عندما يذهب أى عربي منا للعيش في دولة أجنبية يذهب ومعه مبادئه وقيمه التي ترجع لمئات الأعوام ولا ينسى قيمه ومبادئه، وعليه لا يمكن لنا أن نبني مدناً جديدة دون وجود ما يذكرنا بأصولنا من قيم ومفردات تحدد هويتنا العمرانية والمعمارية .

3-1 هدف البحث:

دراسة استراتيجية مقترحة للاستفادة من نطاق مباني الخدمات بالمجاورات السكنية **كنطاق بصري** بالمناطق العمرانية الجديدة وتأصيل القيم والمفردات التراثية والخاصة بإقليمها الجغرافي بالتكامل بين دور المصمم والمجتمع والجهات التشريعية والتخطيطة في إقرار ذلك واعتماده في مخططات تلك التجمعات وصولاً للمحافظة على الهوية المعمارية المصرية والحد من عمليات التغريب، وآثارها على المنتج المعماري المصري .

II تحليل مفهوم المصطلحات الدالة بالبحث

2-1 العولمة:

العولمة من اشد التيارات الفكرية أثراً في هوية المدينة المصرية في وقتنا المعاصر من حيث رؤيتها للعالم كقرية صغيرة لتنكر بذلك الفوارق بين الأقاليم من حيث الفكر والتقاليد والعادات، وقد ظهر مصطلح العولمة (Globalization) في الولايات المتحدة الأمريكية وترجم إلى العربية تحت ثلاثة مصطلحات هي "الكونية، الكوكبية، والعولمة"، وقد بدأت بوادر العولمة وتأثيرها تظهر في التشكيل المعماري للمدينة المصرية بعد ظهورها في فن الأدب والشعر[عفيف البهنسي-1997] .

فالعولمة تمثل شكلا جديدا من أشكال السيطـرة والهيمنة إلى درجة أن كلمة استعمار تلازمها فصارت تعرف بـ(استعمار الصورة) وبذلك تنتقل من ظاهرة "حضارة الكتاب" المرتبطة بالتفكر من خلال الكلمة إلى ظاهرة "حضارة المشاهدة" وهي الظاهرة التي جعلت من وسائل المشاهدة كالتلفزيون وشبكات الانترنيت وغيرها منبعا أساسيا للمعرفة؛ معرفة مبسطة يمتلكها المشاهد دون أن يبذل أي جهد، أدي ذلك إلى سيطرت الصورة التي تسعي للهيمنة على حقل الثقافة حيث تعتمد الفكرة على تغذية عقل الفرد بشكل غير مباشر دون أن يشعر الفرد بشكل مباشر بتغلغل تلك الأفكار في عقلية وذلك من خلال "أسلوب صوري" تحمل علاقات بين عناصرها تعكس فيها طبيعة مفردات ذلك الفكر، وبعبارة أخري فإن التصميم التعليمي يعتمد على المعادلة المنطقية بين الفكر والصورة، فالفكر ينتج صورة والصورة تعلم فكراً وبهذا الأسلوب فإن العولمة تشيع أن حاجة الإنسان إلى التفكير

قد ولت وما على الإنسان إلا أن يتكيف باعتبار أن الوضع القائم هو سقف التطلع الإنساني [حيدر كمونه ، وآخرون – 1998] .

فنرى التجليات الاقتصـــادية تحدث أزمة في الدول القومية وذلك من خلال تأثير العولمة في مفهوم وتطبيقات فكر السيادة الوطنية؛ في حين أن المحلية والقومية منغلقة في حدودها الذي يضمن لها المحافظة على أفكارها وثقافتها وهي لا تعني الإنعزال عن العالم الخارجي بل الحوار البناء مع الشعوب بالشكل الذي لا يؤدي بالمساس بتقاليدها وعاداتها وهويتها على المستوي الفكري والثقافي والعمراني، بظهور العديد من المباني ذات الطرز الغربية بكامل واجهاتها الزجاجية وإختفاء أسلوب الفناء الداخلي والتوجيه للداخل، والإعتماد على مصادر الطاقة في التهوية والإضائة [هيثم صادق – 2011]، شكل رقم (1) مما كان له الأثر على انعدام التهوية وانتشار الأمراض وارتفاع استهلاك الطاقة وظهور العديد من الإشكاليات الإقتصادية .

شكل رقم (1) يوضح فقدان الهوية المعمارية المصرية ببعض المباني الإدارية والتي يظهر فيها:
أعلى :بنك الإسكان والتعمير – القاهرة الجديدة
أسفل :مبني انبي للبترول – القاهرة.
المصدر : https://www.google.com.sa/search/10/2017

فالعولمة في بعدها التكنولوجي تعني توظيف الثورة المعلوماتية في تحقيق أهدافها الإقتصادية والسياسية وذلك من خلال نوع المعلومات والأفكار التي انتشرت في العالم كافة وصولاً لفقدان تام للهوية المصرية.

2-2 الهوية :

الهوية في اللغة مشتقة من الضمير هو، وهي مصطلح مركب من تكرار "هو" وتعريفه بـ أل ومعناه (الإتحاد بالذات)، ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء "هو"، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، حيث يتركز مفهوم الهوية في العمارة على مبدأ نظري يرى أن العناصر والأشكال والتركيبات المعمارية تعكس "نمط حياة" الشعب أو الجماعة التي تنتجها ونمط الحياة يتضمن العادات والتقاليد وأساليب التفكير والمعتقدات الدينية والمبادئ الأخلاقية.. الخ، من الأمور التي يشملها المصطلح الغربي (*Culture*) ومرادفاته العربية (ثقافية) وتدعم هذه النظرية المعاينة الواقعية للطرز وأساليب التصميم والبناء المتباينة لمختلف الشعوب، فما أنتجته الشعوب العربية من عمارة وعمران مثلا خلال تواجدهم في بقاع جغرافية معينة تختلف في الشكل والتأليف عن تلك التي أنتجتها الشعوب الصينية والهندية أو الغربية في نفس الحقبة الزمنية وفي بقاع مختلفة. فإن النظر إلى العمارة على إنها تعبير عن "ثقافة"هي نظرة تهدف إلى تفسير الاختلاف في التعبير المعماري والعمراني والذي يبرز بعدها جلياً، فتصبح العمارة والعمران تجسيداً لثقافة وخصوصية الشعوب المنتجة لها[جلال زيد – 2001].

وعليه نرى أن الهوية هي خصائص متميزة لدولة أو أمة معينة تميزها عن بقية الأمم، لاختلاف إمكانياتها واحتياجاتها، وهذه الخصائص تعتمد في وجودها على عدة عوامل أهمها [أسعد أبو غزالة – 2016] :

- الدين وفكره الفلسفي: فمثلا الدين الإسلامي وفكره الفلسفي يمثل محور الهوية العربية الإسلامية وجود بعض المرونة في مفاهيم الدين الإسلامي أدي ذلك إلى التنوع والوحدة في نفس الوقت أي أنها ثابتة ضمن الأطر العامة للشريعة وأنها متغيرة في الأمور والتفاصيل الفرعية.
- الموقع الجغرافي: وتشمل التكيفات التي اعتمدها الإنسان لمواجهة البيئة وهذا أدي إلى إعطاء خصوصية للموقع وبالتالي تكون الشخصية ثم تكون الهوية.
- الذاكرة التاريخية:ولها تأثير مباشر على تكوين الهوية والتي ترتبط بالماضي ارتباطا وثيقا.
- اللغة وهي أساس التفاهم (إعطاء المسميات للأشياء) كما أنها تختلف من أمة إلى أخري مما يعطي التميز بالهوية.

كما يعد التراث بأنواعه من عاداتٍ وحرف وملابس وفنون شعبية، من عناصر الهوية في أي مكان، و يساهم بتوثيق مختلف المراحل التي مرت بها المجتمعات وإن تباينت أشكاله وألوانه، حيث يعبر عن مراحل تاريخية مختلفة مرت بها الأمم، وفي التراث المعماري نجد الكثير من المفردات والقيم، فمثلاً المشربيات والفناء الداخلي أسلوب لتحقيق الخصوصية كقيمة دينية، تحولت فيما بعد إلى طراز وأسلوب تشكيل المبنى وواجهاته والتى تعبر عن مدرسة العمارة الإسلامية شكل رقم (2) .

شكل رقم (2) يوضح أسلوب الفناء الداخلي والمشربيات في بيت السحيمي كطراز إسلامي يعبر عن الهوية العربية
المصدر (محمد أحمد محمود - " الموروث المعماري وأثره على العمارة المصرية المعاصرة" – رسالة ماجستير – جامعة الازهر – 2007م)

2-3 التراث:

يمكن تعريف ووصف التراث الحضاري بأنه ينقسم إلى جزئين اساسين [فرحات خورشيد – 1999] :

- **الجزء الاول:** ويتمثل في الحضارة المادية متمثلة في المنشآت والمباني والمواقع والحدائق(هدف البحث) .
- **الجزء الثاني:** ويتضمن الحضارة الحية متمثلة في الموسيقي والحرف والفنون والشعر...الخ .

و يتمثل الاهتمام بالتراث في الربط و التواصل الحضاري بين الحضارات والحقب المختلفة من الماضي والحاضر والمستقبل باعتبار الحضارة كائن حي ينمو ويتطور مع الزمن. فكل جيل يمتلك العديد من مصادر القيمة والتي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع رئيسية: مصادر طبيعية من صنع الخالق، ومصادر مشيدة ، ومصادر بشرية (الإنسان وتواجده وتعايشه مع البيئة الطبيعية)، وعليه فان التراث "هو الإرث أو الميراث الذي يؤول لمجتمع بشري ما من أسلافه .

- المبنى التراثي:

أما التراث المعماري فهو تتابع لتجراب وقيم متنوعة (حضارية ، إجتماعية ، ودينية) بين الأجيال مر بها الإنسان وتولدت عن هذه التجارب معانٍ وقيم الهوية المعمارية والعمرانية والتي ارتبطت بالمكان والإنسان، فيعتبر التراث المعماري على اختلاف أنواعه وأشكاله مبعث فخر للأمم واعتزازها ودليلاً على عراقتها وأصالتها، فهو معبر عن الهوية الوطنية، وحلقة الوصل بين الماضي والحاضر.

وهو "مجموع المباني والتشكيلات التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مُواجهة التغيُّر المُستمر، وتوفر لها – نتيجة لهذا – القبول العام والاحترام، إلى أن أصبحت السجل الحي والمرجع البصري الذي يُؤرخ ويُجسد علاقات الإنسان ببيئته" [J.H.&shaherr- 1982 ،Ansari] .

لذا تعرف المباني التراثية بأنها "**أي مبنى أو منشأة تتميز بقيمة تاريخية أو رمزية ، أو معمارية فنية ، أو عمرانية ، أو اجتماعية**" ، وقد اتفق على أن المباني والمنشآت التراثية أو ذات الطراز المعماري المتميز ينبغي أن تتسم بالآتي[وزارة الثقافة– 1997]:

1. قبول المجتمع: أن تحظي بقبول وتفاعل إيجابي من المجتمع بما يتيح لها الاستمرار.
2. ظاهرة ثقافية واجتماعية: أن تكون معبرة عن ظواهر مادية ومعنوية أو فكرية في حقبة زمنية معينة.
3. الصمود والاستمرارية: أي أن حالتها تسمح باستمرارية تواجدها وإمكانية التعامل معها.

حيث تتمثل أهمية التراث المعماري في كونه سجلاً وثائقياً هاماً، يحكي تاريخ المجتمع، ويعكس صورته في رحلته عبر العصور؛ بالإضافة لكونه إناءاً يحوي تسجيلاً لخلاصة خبرة أفراد المجتمع وإبداع الموهوبين معماريين ومخططين في تلبية العديد من الاعتبارات المناخية الوظيفية والجمالية، وممثلاً للبعد التقني والفني.

2-4 الأصالة والمعاصرة :

يعتبر مبدأ الأصالة والمعاصرة من أهم المبادئ التى دخلت العديد من المجالات ومنها مجال العمارة والعمران، فنجد في لسان العرب أصل الشيء صار ذا أصل، وفي المعجم الوسيط أصل الشيء أصالةً: ثبت وقوي.... والأصالة في الرأي: جودته، وفي الأسلوب: ابتكاره، وفي النسب عراقته. أما المعاصرة لغة: مفاعلة من عاصر يعاصر، وفي المعجم الوسيط: عاصر فلان فلاناً؛ إذا عاش معه في عصر واحد [الصوفي حمدان- 1995] .

فالأصالة في مفهومها هي الحصاد الحضاري لتراث المجتمع ثقافياً واجتماعياً وعمرانياً على مدى التاريخ، والمعاصرة هي النتيجة الحتمية للتفاعلات المستمرة للمقومات الحضارية للمجتمع والمرتبطة بحركة التاريخ حاملة ما تستطيع من الحصاد الحضاري لتراثه ومتأثرة بالبعد الجغرافي لموقع هذا المجتمع من المجتمعات الأخرى التي تؤثر عليه في موجات متلاحقة من المد والجذر الحضاري مترددة بين الضعف والقوة تاركة آثارها سلبا أو إيجابا تبعا لقدرة المجتمع على مواجهتها أو التفاعل معها أو الخضوع لها وهكذا تلتزم الأصالة بالمعاصرة في حلقات متتالية ومستمرة تدفع حركة المجتمع صعودا وهبوطا على مدى الزمان وفى بعد المكان لتظهر في العمارة والعمران كما تظهر في غيرها من المقومات الثقافية والاجتماعية للمجتمع[عبد الباقي إبراهيم-1993] ، فالأصالة والمعاصرة في العمارة تُعنى باستخدام مفردات من التراث المعماري، واستخدامها في قالب معاصر سواء من حيث مادة البناء أو معالجته أو ألوانه كاستخدام مفردات الطراز الفرعوني من زخارف ومعالجات وأعمدة في مبنى المحكمة الدستورية ، أو مفردات الطراز الإسلامي من بواكي ومشربيات بالجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة شكل رقم (3) .

شكل رقم (3) يوضح تأصيل مفردات من العمارة الفرعونية والإسلامية بشكل معاصر لتأكيد الهوية المصرية:
أعلى : الجامعة الأمريكية – القاهرة الجديدة
أسفل: مبني المحكمة الدستورية- القاهرة
المصدر : https://www.google.com.sa/search/10/2017

2-5 - النطاق الخدمي :

يعنى بالنطاق الخدمي تحديد أماكن الخدمات العامة " تعليمية ، دينية ، ترفيهية ، إجتماعية ، صحية ، ...." ونطاق تخديمها من خلال مسافة السير وسهولة وأمان الوصول لها ومنها، فنجد العديد من رواد التخطيط من بنى فكرة مجاورة التخطيط " وحدة التخطيط العمراني على أساس نطاق هذه الخدمات، **فنرى** فكرة بيري المخطط الأمريكى والتي ظهرت في عام 1923م . اقترح تحديد المجاورة السكنية من خلال نطاق عمراني نواته موقع المدرسة في مركز المجاورة وتبلغ مساحة المجاورة 190 فداناً، حيث اعتمد تصميم المجاورة على مسافة سير الطفل مسافة لا تزيد عن 800 متر فقط [أحمد علام – 1983] شكل رقم (4).

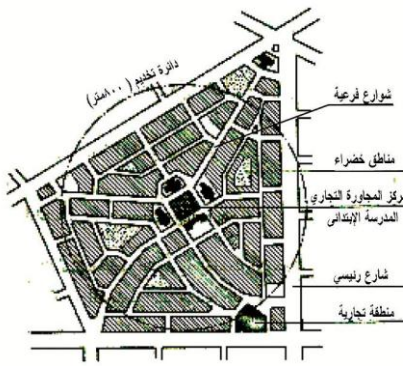

شكل رقم (4) فكرة بيرى في تحديد النطاق العمراني للمجاورة على أساس النطاق الخدمي: المصدر : (أحمد خالد علام –1983)

وقد اعتمدت الجهات المعنية بالتخطيط والتشريعات العمرانية في وضع وتحديد نطاق الخدمات على أفكار رواد التخطيط أمثال بيري وغيره ، فمثلاً وزراة الشئون البلدية والقروية بالمملكة العربية السعودية تحدد النطاق الخدمي للمدارس الابتدائية بمسافة المشي لا تزيد عن 550م، في حين نطاق المدارس المتوسطة بمسافة المشي لا تزيد عن 800م ، وتوفير مسجد لكل مجموعة سكنية بحيث لا تزيد مسافة المشي عن 200م شكل رقم (5) [وزارة الشئون البلدية والقروية – 2015م] .

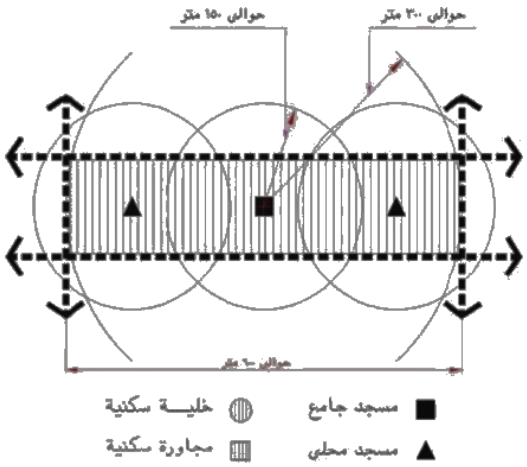

شكل رقم (5) النطاق الخدمي للمباني الدينية
المصدر : وزارة الشئون البلدية والقروية " دليل إجراءات أعداد واعتماد مخططات تقسيمات الأراضي السكنية" المملكة العربية السعودية – 2015م

وكذلك اعتمدت الهيئة العامة للتخطيط العمراني بمصر في تخطيط التجمعات والأحياء بالمدن الجديدة على أن يكون مركز المجاورة والحي يشمل كافة الخدمات وتحديد النطاق العمراني لها شكل رقم (6) .

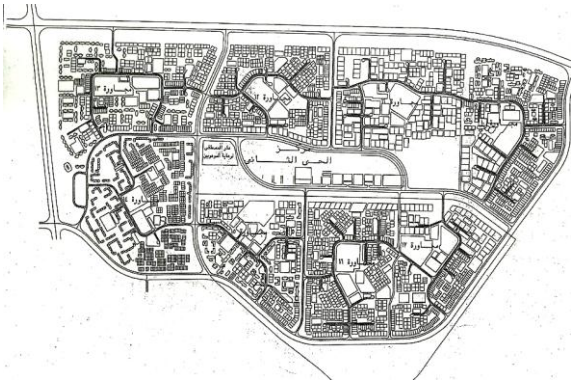

شكل رقم (6) مخطط الحي الثاني بمدينة العاشر من رمضان والنطاق الخدمي بمركز الحي والمجاورات السكنية
المصدر : https://www.google.com.sa/search/10/2017

III أهم المفردات والقييم التراثية بالعمارة المصرية:

لقد تعاقبت على مصر العديد من الحضارات ، فنجد امتداد الحقبة الفرعونية إلى نحو ثلاثة آلاف عام من عام 3200 قبل الميلاد حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام 323 قبل الميلاد ، وقد شهدت مصر خلال الحقبة الفرعونية العديد من مراحل النهضة والتقدم التى تركت إرثاً هائلاً من مظاهر الحضارة والعمران والعلوم والفنون، وتلتها بعض الحضارات منها الرومانية و الآشورية ثم القبطية والإسلامية بكافة عصورها ثم العمارة الوافدة والعمارة المعاصرة، وكان أكثرهم تأثيرا الفرعونية والإسلامية، وعليه يمكن رصد بعض المفردات المعمارية والعناصر العمرانية على مر التاريخ المصري، فنجد الأسوار و تعدد أشكالها بحسب الغرض منها، وأهمها الأسوار الدفاعية وأسوارتحديد حدود المدينة ، كما الحال في سور مدينة هابو بالأقصر وسور القاهرة الفاطمية، أو الأسوار بغرض وظيفي كنقل المياه شكل رقم (7) .

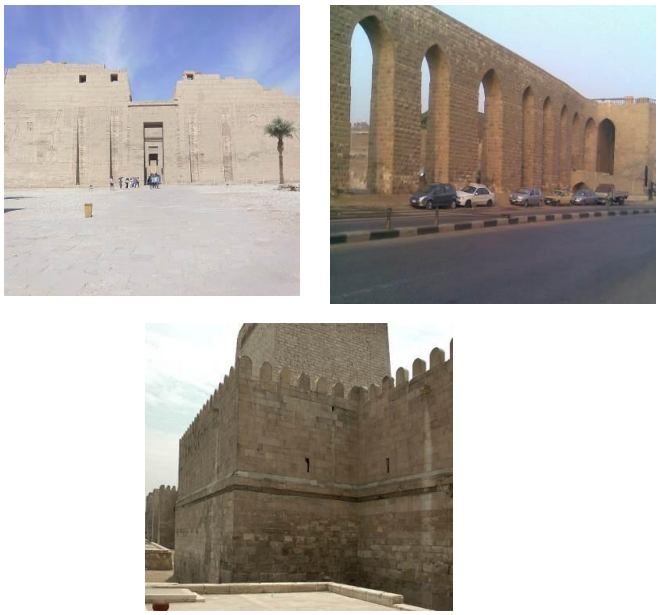

شكل رقم (7) الأسوار الخارجية بالحضارة المصرية وتنوع أشكالها باختلاف وظيفتها.
أعلى يمين : سور مجرى العيون – القاهرة . أعلى يسار : سور مدينة هابو – الأقصر .
أسفل : سور مجرى العيون – القاهرة .
المصدر:https://www.google.com.sa/search/7/2017

كما نرى بعض القيم العمرانية كالإعتماد على النسيج المتضام والشوارع المنكسرة والمتعرجة لتوفير الكثير من الظل وتحقيق عنصر الأمن في الحركة والسير، وتتنوع المعالجات وبروز الأدوار العلوية كمعالجات مناخية بتوفير الظل على الحوائط السفلية وتوفير مساحة مظللة لسير المشاة كما في العمارة الإسلامية كما في شكل رقم (8) .

شكل رقم (8) صور توضح معالجات الشوارع والممرات بالقاهرة الفاطمية كنموذج للعمارة الإسلامية بمصر.
المصدر : https://www.google.com.sa/search/7-2017

كما تزخر العمارة المصرية التراثية بالمفردات التشكيلية من فتحات وصور معالجتها بالمشربيات والقمريات، وتنوع المداخل والتي تمثل حلقة الوصل بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية عمرانياً، وتنوع معالجتها شكل رقم (9) .

شكل رقم (9) صور توضح الفتحات والمداخل في العمارة المصرية القديمة . أعلى يمين: منطقة الأزهر - القاهرة
أعلى يسار : مدرسة العيني بالقاهرة الفاطمية أسفل : معبد فيلة أسوان
المصدر :https://www.google.com.sa/search/7/2017

كذلك عنصر الجمال لم يهمل فنجد الزخارف والألوان والحليات والتي تميزت به كل من العمارة الفرعونية والعمارة الاسلامية، كما على الجدران الخارجية للمعابد والزخارف الداخلية للمساجد، غير أن الرسومات والزخارف و التماثيل في العمارة الفرعونية والتي اشتهرت بها غالبيتها صور، فاللغة الفرعونية قائمة على الرموز بخلاف العمارة الاسلامية غالبها تعتمد على الزخارف الهندسية ، [محمد محمود – 2007] شكل رقم (10) .

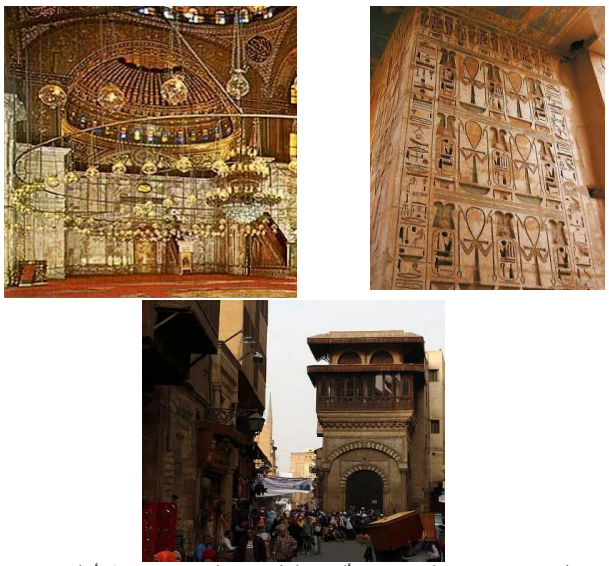

شكل رقم (10) بعض الزخارف والألوان والحليات في العمارة الاسلامية- أعلى يمين : بوابة معبد رمسيس الثالث- الأقصر- أعلى يسار : مسجد محمد علي – القاهرة
أسفل : سبيل عبد الرحمن كتخدا بالقاهرة المصدر :
(http://ar.wikipedia.org/10/2017)

كما نجد المعالجات المختلفة للحوائط والأسقف (بالأعمدة ،العقود ، والقباب) للفصل بين الفراغات الداخلية بالمبني والبيئة الخارجية، مستوية أو منحنية، رأسية أو مائلة، ذات تفاصيل بارزة أو غائرة[محمد محمود – 2007]، وتميزت الحوائط في العمارة الاسلامية بالبروزات في كلا الاتجاهين الافقي والرأسي ، والقباب بالأسقف كمعالجة بيئية لتوفير الكثير من الظل على الحوائط والفراغات في الأدوار السفلية، والإعتماد على المقرنصات والكوابيل كمعالجات جمالية بين البارز والغاطس، بينما تميزت العمارة الفرعونية بالعديد من أشكال الأعمدة بالحوائط الخارجية أو الأفنية الداخلية منها البردي واللوتس والتي تمثل نقاط ارتكاز رأسية تدعم السقف أو الحوائط حيث أصبحت مفردات للتعبير عن الطراز الفرعوني [كمال سامح – 1991] شكل رقم (11).

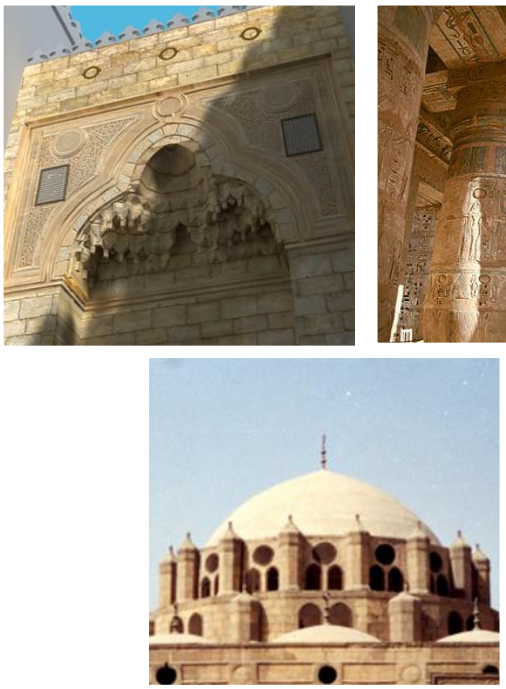

شكل رقم (11) نماذج من معالجات الحوائط في العمارة الفرعونية والاسلامية.
أعلى يمين : معبد رمسيس الثالث بالأقصر- أعلى يسار : مسجد السلطان حسن - القاهرة
أسفل : جامع أبو الدهب بالقاهرة
المصدر :http://ar.wikipedia.org/10/2017

ولم تكن جميع ماسبق بمعالجات شكلية وإنما تتضمن العديد من القيم كتحقيق الخصوصية وغيرها من المعالجات البيئية والتي تميزت بها العمارة الإسلامية من معالجات فنجد " المدخل المُنكسر، التوجيه إلى الداخل باستخدام الفناء [Hassan، R-1971] ، توفير الخصوصية من خلال [عمل الفتحات الخارجية الضيقة والمرتفعة في الدور الأرضي عن مستوي نظر المارة والجيران، تغطية الفتحات الكبيرة بالمشربيات، والفصل بين فراغات الزوار وفراغات أهل البيت باستخدام مفهوم السلملك والحرملك في المباني السكنية]، معالجات بيئية من خلال [استخدام الملاقف، تغطية الفتحات بالمشربيات، التصميم المتضام، استخدام الفناء الداخلي [توفيق عبد الجواد- 1987] شكل رقم (12) .

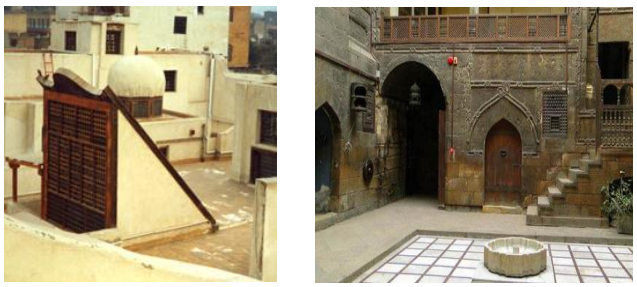

شكل رقم (12) معالجات في التصميم لتحقيق الخصوصية في العمارة الاسلامية بمصر
يمين : التوجيه للداخل منزل الكريدلية – القاهرة- يسار : استخدام الملاقف كمعالجات بيئية - بيت السحيمي - القاهرة
(المصدر : صلاح زكي سعيد – 2009)

IV الوضع الراهن للتجمعات العمرانية الجديدة بمصر :

مرت العمارة في مصر بمراحل متعددة بدءاً من العمارة الفرعونية وحتي العمارة الإسلامية والتي تركت لنا رصيداً كبيراً من التراث المعماري من مشروعات عديدة ومتنوعة منها السكني والديني والتجاري مثل المعابد والاهرامات الفرعونية، جامع السلطان حسن، ومنزل السحيمي وغيرها من المبانى التراثية [محمد محمود – 2007].

وفي أواخر القرن التاسع عشرو أوائل القرن العشرين ظهرت تيارات التغريب، فنجد المباني التي تحاكي الطرز الأوروبية كما هو الحال بوسط القاهرة، حيث مرت العمارة بظهور العديد من الإتجاهات الفكرية منها (العمارة الحديثة ثم ما بعد الحداثة ثم الحداثة المتأخرة وصولاً إلى العمارة المعاصرة)، ومع بداية العقد السابع من القرن العشرين وبعد حرب أكتوبر والذي كان من أهم نتائجة الإنفتاح الكبير في مجال التشييد والبناء و الرغبة في بناء العديد من المدن الجديدة الصناعية والسكنية، مما ساعد على وجود حقل كبير لتطبيق مختلف الإتجاهات المعمارية والأفكار المختلفة والتي كان أغلبها مستمدا من الفكر الغربي المعاصر بمراحله المختلفة شكل رقم (13).

شكل رقم (13) يوضح تأثر العمارة المصرية بالعمارة الغربية وفقدان الخصوصية.
أعلى : مجموعة مباني سكنية وفقدان الخصوصية – مدينة نصر .- أسفل : مبنى إداري – القاهرة الجديدة
المصدر (Google Earth/2017)

ونتيجة للإيقاع الكبير في التقدم والتحضر ظهرت العديد من الأنشطة الحديثة والتي صاحبها ظهور عدد من المباني الجديدة مثل المراكز التجارية " جنينة مول ، طيبة مول ، السراج مول ، سيتي ستار" ، و المباني الإدارية (مباني الوزارات ، مجمع المحاكم ، مباني شركات البترول والتجارة) ، والمباني الترفيهية (مراكز الشباب ، مدن الملاهي، النوادي الرياضية)، المباني التعليمية (مباني الجامعات ، المكتبات)، والمباني السياحية (الفنادق ، القري السياحية)، وقد تأثر المنتج المعماري خلال هذه الفترة في مصر بالعديد من الإتجاهات المعمارية المختلفة منها ما كان مستمرا على نهج العمارة الحديثة و النظريات العالمية لما بعد الحداثة [إيهاب اللبان – 2006]

شكل رقم (14) يوضح مجموعة المباني والتي يظهر فيها فقدان الهوية المعمارية المصرية بالتجمعات الجديدة .
المصدر: https://www.google.com.sa/search/7/2017

ولم تكن مباني الخدمات في غالبية التجمعات الجديدة بعيدة كثيراً عن تأثير تيار التغريب؛ فنجدها في تشكيلاتها وتصميماتها بعيدة عن الهوية المصرية وتعكس مدى التأثر بالعمارة والتيارات الفكرية الغربية ، سواء التعليمية أو الصحية أو الخدمات الأمنية شكل رقم (15) .

شكل رقم (15) يوضح مجموعة مباني الخدمات بمراكز مجاورات مدينة العاشر من رمضان والتي تعكس في تصميماتها وتشكيلاتها خلوها من الهوية المصرية.
المصدر:(https://www.google.com.sa/search/7/2017)

وكما ذكرنا سابقاً وجود عمليات التغريب في تشكيل وتصميم غالبية مباني المدن الجديدة، كانت هناك بعض المحاولات المحدودة لتجسيد الهوية المعمارية المصرية في بعض المشروعات والمنشآت، سواء باستخدام المفردات التراثية الفرعونية أو المفردات التراثية والقيم المعمارية للعمارة الاسلامية، كما الحال بالعديد من المشاريع مثل (المحكمة الدستورية بالمعادي، مدينة مبارك العلمية ببرج العرب، مستشفي شرم الشيخ، النصب التذكاري للجندي المجهول بمدينة

نصر، حديقة الاطفال الثقافية بالمنيرة، حديقة الازهر، مبنى مشيخة الازهر،و الجامعة الامريكية) وغيره من المشروعات شكل رقم (16) .

شكل رقم (16) يوضح استخدام المفردات والقيم التراثية لتأكيد الهوية المصرية لبعض المشروعات:
أعلى: قرية الجونة- الغردقة .- أسفل:مشيخة الازهر – القاهرة.
المصدر (www.Archnet.org/2017)

فنجد أن المشاريع التي تعتمد على تأصيل القيم وتوظيف المفردات التراثية في تشكيلها وتصميمها محدودة، حيث وجود العديد من المناطق السكنية والأحياء التي تخلو تماماً من هذه المشروعات، كما فى العديد من مناطق القاهرة كغالبية شوارع مدينة نصر والتجمع الخامس، والتي تعاني جميعها من فقدان الهوية نتج عنه اختلال في الإنتماء للمكان والتوتر الاجتماعي وظهور العديد من الإشكاليات البيئية والإقتصادية من التكدس المروري وارتفاع اسعار العقارات، فنجد مثلاً شارع رمسيس بداية من ميدان التحرير وصولاً حتى القاهرة الجديدة مسافة سير أكثر من 20 كيلو متر تخلوا تماماً من أى مباني تعكس الهوية المصرية، وارتفاع الكثافة السكانية و العقد المرورية، إضافة إلى طول الفترة الزمنية لفقدان التواصل مع التراث نتيجة التباعد المكاني بين هذه المشروعات أو انعدامها شكل رقم (17).

شكل رقم (17) بانوراما توضح واجهة شارع عباس العقاد – مدينة نصر بكامل طول الشارع (تمثل فترة زمنية سير خالية من الشواهد التراثية) جميعها من المبانى التى لا تمثل العمارة المصرية: المصدر (**Google Earth** / الباحث)

وعليه تقترح الدراسة منهجية تكاملية تعتمد على التكامل بين دور كلاً من المصمم والمجتمع والجهات التشريعية والتخطيطية لتوظيف وتأصيل القيم والمفردات التراثية مما تعكس الهوية المصرية بمباني الخدمات لاستخدام نطاقها التخديمي كنطاق بصري يعتمد عليه في التأكيد على الهوية المصرية، والحد من عملية التغريب، وضمان ديمومة واستمرار هذه القيم والمفردات دون اندثارها كمنهجية مقترحة للحفاظ والتأكيد على الهوية المعمارية المصرية بالتجمعات والامتدادات العمرانية الجديدة.

V - منهجية مقترحة لتأصيل قيم ومفردات التراث بمباني الخدمات وإقرار نطاقها الخدمي كنطاق بصري للتأكيد على الهوية المصرية بالتجمعات الجديدة

يمكن التغلب على عمليات التغريب والعولمة بزيادة المشروعات التي يتم تأصيل القيم والمفردات التراثية في تصميمها وتشكيلها وبما يتماشي مع التطور التكنولوجي والاجتماعي والثقافي المعاصر، و تحقيق الإستمرارية والتواصل مع التراث المعماري والعمراني وبالتالي استعادة جزءمن الهوية المصرية والتأكيد عليها في ظل عمليات التغريب للمنتج المعماري المصري المعاصر، وذلك من خلال منهجية مقترحة بالتكامل بين (المصمم / المجتمع / الجهات التشريعية والتخطيطية) مع بعضها لضمان تحقيق الهدف من تأصيل هذه القيم والمفردات في مباني الخدمات بمراكز المجاورات السكنية وإقرار نطاقها الخدمي كنطاق بصري بمخططات معتمدة كمنهجية للتأكيد على الهوية المصرية بالتجمعات العمرانية الجديدة .

5-1 مصادر استنباط المنهجية المقترحة :

- أنه عندما يذهب عربي للعيش في دولة أجنبية يذهب ومعه مبادئه وقيمه التي ترجع لمئات الأعوام ولا ينسلخ من قيمه ومبادئه، فمن يفقدها يفقد طريقه في العيش والنجاح، وعليه لا يمكن لنا أن نبني مدناً جديدة دون وجود ما يذكرنا بأصولنا من قيم ومفردات تحدد وترسم لنا هويتنا المصرية المعمارية .

5-2 تطبيق منهجية البحث :

المجاورة السكنية تمثل وحدة التخطيط الصغرى وبتكرارها تتكون المدينة، وبوجود مجموعة مراكز المجاورات ومراكز الأحياء السكنية والمحددة بالمخططات المعتمدة لتلك المجاورات تحوي مباني الخدمات العامة " الصحية ، الأمنية ، التعليمية ، الدينية ،التجارية ، والترفيهية "؛ حيث تصل نسبة المراكز التجارية وحدها حوالي 15% من مساحة الخدمات بالمجاورة في حين يصل نصيب الفرد في المركز التجاري بالحي السكني ما بين 0.30 م 2 بمدينة السادات إلى 0.92 م2 بمدينة 6 أكتوبر، بخلاف الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها، حيث أن التردد على هذه الخدمات والحاجة لها يومياً وبكثافات عالية، يساهم بارتفاع معدل مشاهدة والتواصل مع هذه المنشآت على مدار اليوم، ومن هنا يرى البحث بأهمية الإستفادة منها بأن يتم توظيف وتأصيل العديد من المفردات والقيم التراثية والخاص بالإقليم العمراني لهذه المدن، واعتماد نطاقها التخديمي كنطاق بصري، وأحد المحاور التي يقترح البحث من خلالها مواجهة عمليات التغريب والتأكيد على الهوية المصرية، سواء للإمتدادات العمرانية للمدن القائمة أو للمدن الجديدة شكل رقم (18) .

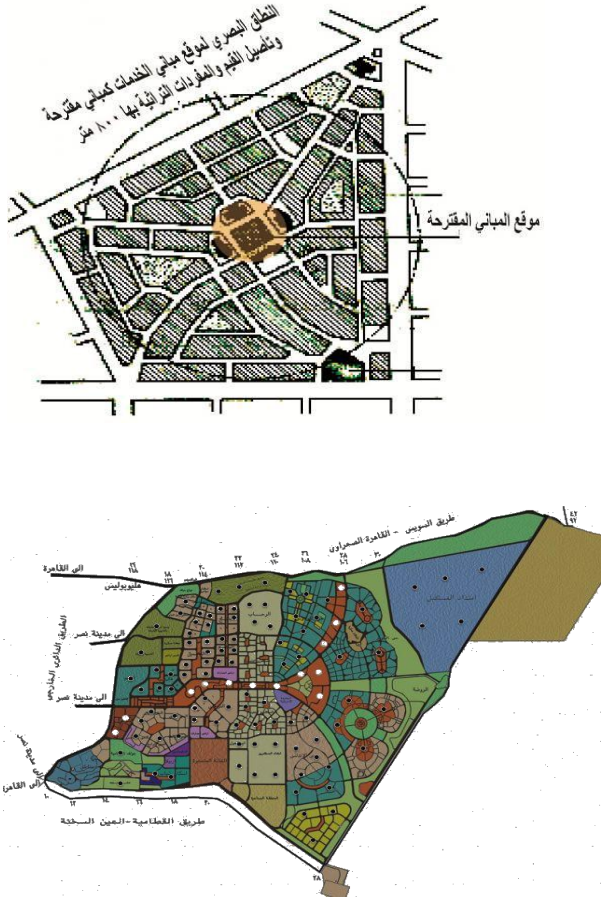

شكل رقم (18) يوضح اعتماد النطاق الخدمي لمباني الخدمات كنطاق بصري ، للحفاظ على الهوية المصرية وتحقيق التواصل المستمر مع مفردات وقيم التراث بالتجمعات العمرانية بمدينة القاهرة الجديدة .
المصدر : (أحمد خالد علام –1983 / الباحث).
مراكز المجاورات المقترح توظيف القيم والمفردات التراثية ونطاقها العمراني محور البحث .
أماكن بعض المباني الرئيسية لتوظيف القيم والمفردات التراثية ونطاقها العمراني محاور لدراسات أخرى.

ومما سبق نجد التراث المصري بكل مفرداته ومبانيه يحمل العديد من المفردات والقيم والتي بمثابة سجل لكافة مراحل التاريخ المصري ومفردات للطرز المعمارية المختلفة للمدارس والحقب التاريخية المشكلة للهوية المصرية، كما أنها لم تكن مجرد أفكار تشكيلية من مواد بناء وعقود فقط بل تعكس جميعها حلولاً للعديد من الإشكاليات البيئية والإجتماعية والتي يرى البحث فيها الكثير من الحلول لغالبية المشاكل المعاصرة، فنجد نماذج من المشروعات الخدمية والتي اعتمدت على بعض مفردات الطراز الإسلامي في تشكيلها من عقود وتكوينات تعكس الهوية المصرية شكل رقم (19) .

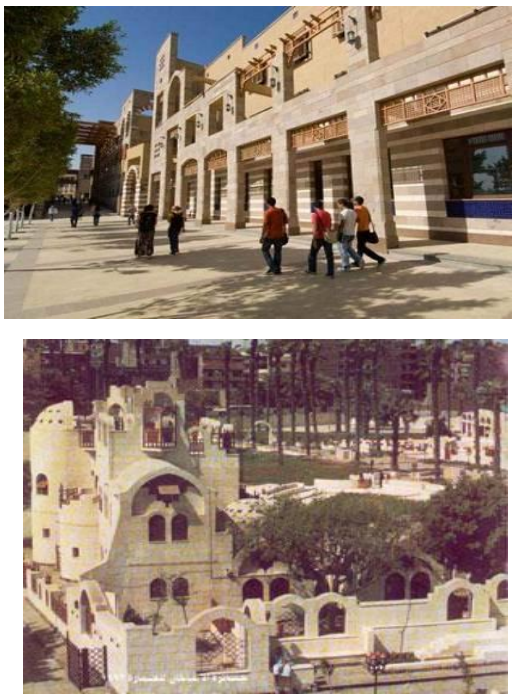

شكل رقم (19) يوضح نماذج من مباني الخدمات بتأصيل بعض المفردات التراثية بالتشكيل العام لها .
أعلى: الجامعة الأمريكية- القاهرة الجديدة .- أسفل : حديقة الأطفال بحي المنيرة بالقاهرة.
المصدر:(https://www.google.com.sa/search/7/2017)

ولضمان تحقيق وبلوغ الهدف تقترح الدراسة التكامل الكامل بين كلاً من المصمم والمجتمع والتشريعات في تحديد سمات المخططات العمرانية للمدن، فلابد من العمل في اتجاهات مختلفة لتحقيق ذلك التكامل :

- أولها التأكيد على أهمية ببناء قدرات المصمم خريج المدارس المعمارية بالحرص على وجود بعض المقررات والمناهج التدريسية ومقررات التصميم المعماري في أقسام العمارة والتخطيط في كل من جانبيها النظري والتطبيقي، ووضع بعض المقررات الدراسية والتي تهتم بدراسة التاريخ والتراث المعماري والعمران؛ بما يدعم هذه التوجهات وينمي روح الهوية المحلية والخصوصية التي تعكس شخصية المدن المصرية وعمارتها بطابع محلي قومي مع التأكد على تحصين النشء الجديد من الانجراف مع تيارات العولمة والتوجهات الغربية التي تطرأ على العمارة.

- كذلك العمل على الإتجاه الثاني وهو تدعيم الجهات التشريعية والتخطيطية بالخبرات المؤهلة مع مراجعة وتطوير القوانين والتشريعات العمرانية، بما يدعم تطوير وإبراز القيم التراثية الملائمة للمدن المصرية المختلفة والمرتبطة بالمجتمع، مع ضرورة اعتماد وتحديد نطاق بعض المشروعات التي يتم فيها توظيف هذه المفردات والقيم التراثية " منهجية البحث" في مخططاتها وإقرار هذه الآلية كأحد المحاور التي يتم من خلالها الحد من تأثير العولمة بشتى صورها على العمارة والعمران المصري المعاصر، إضافة إلى محاور أخرى تقترحها الدراسات والأبحاث المعنية بالتراث العمراني المصري .

- ولا ننسى الإتجاه الثالث وهو المجتمع فقد أثبتت العديد من الأدبيات والدراسات أن عدم الالمام بالتراث وأهميته وقيمه، يساهم بقدر كبير على فقدان العديد من هذه الشواهد التاريخية، أيضاً فقدان الثقة لدي المواطنين في إمكانية الاستفادة من التراث في مبانيهم ومشروعاتهم، لذلك تقترح الدراسة أهمية نشر ثقافة التراث والتعرف عليه وما يحويه من تجارب وقيم من خلال التوسع في إقامة المؤتمرات والندوات والمعارض في شتى المناطق، و العمل على نشر وتوزيع المطبوعات التراثية بصورة مستمرة ومنتظمة لنشر التراث وأهميته،مع تخصيص صفحات في الصحافة اليومية والأسبوعية والمجلات عن التراث ،والإكثار من المواد التلفزيونية والإذاعية كالندوات والبرامج التراثية والافلام الوثائقية.

يساعد ذلك كله بتحقيق التفاعل المستمر بين المستخدمين والتراث، لتنمية التذوق الفني لدي المواطنين و الإلمام بقييمه وأهمية الحفاظ عليه، وتفعيل الثقة لدي المواطنين في امكانية تحقيق الكثير من احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والبيئية في مبانيهم ومشروعاتهم من خلال تأصيل بعض قييم ومفردات التراث في مشاريعهم، وإلا سوف تذهب كافة الجهود البذولة للحفاظ على التراث سدى، حيث لابد من تكامل أركان عملية التنمية الثلاثة المختلفة والذي يعتبر المجتمع أحد أركانها، وضمان تفعيل التوافق والتكامل بين كافة الجهات المعنية بذلك .

VI النتائج والتوصيات العامة

و تخلص الدراسة إلى وضع مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها :

6-1 النتائج العامة:

1. المدينة المصرية هي نتاج حضاري من العمارة والتخطيط مكونا المدينة، ناتج عن تفاعل القيم الفكرية المعنوية من جهة والمادية الفيزيائية من جهة أخري، وعليه لا يمكن أن يعيش الإنسان المصري في مباني ومدن ذات قيم فكرية ومادية لأصول غريبة تختلف أسس نشئتها عن ثوابت المجتمع المصري.
2. رصدت الدراسة سيطرة ظاهرة التغريب على عمارة وعمران العديد من المدن المصرية والتجمعات الجديدة وقلة مشروعات تعكس الهوية المعمارية المصرية .
3. لاحظت الدراسة أنه بإنشاء وتخطيط المدن المصرية الجديدة والامتدادات بقيم فكرية ومادية لأصول غربية، فستعاني من التفكك بفقدان الهوية والشخصية المصرية واختلال في الإنتماء للمكان والتوتر الاجتماعي وظهور العديد من الإشكاليات البيئية من انعدام التهوية الطبيعية ، والصحية بانتشار الأمراض ، والإقتصادية بارتفاع معدلات استهلاك الطاقة .
4. فكما لا ينسى أى عربي مبادئه وقيمه عندما يذهب للعيش في دولة أجنبية و التي ترجع لمئات الأعوام ولا ينسلخ منها، لا يمكن لنا أن نبني مدناً جديدة دون وجود ما يذكرنا بأصولنا من قيم ومفردات تحدد وترسم لنا هويتنا المصرية العمرانية والمعمارية وتوفر لنا الكثير من الحلول التصميمية المعاصرة.
5. رصدت الدراسة العديد من المفردات التراثية المعمارية والعمرانية والتي تمثل في مضمونها سجلاً تاريخياً للتاريخ المصري وأصبحت مفردات للطرز المعمارية لمختلف المدارس الفكرية للحضارات المصرية.
6. هذه المفردات لم تكن مجرد أفكار تشكيلية من مواد بناء وعقود فقط بل تعكس جميعها حلولاً للعديد من الإشكاليات البيئية والإجتماعية والتي يرى البحث فيها الكثير من الحلول لغالبية المشاكل البيئية والصحية والإجتماعية المعاصرة، إضافة إلى كونها تعكس الهوية المصرية.
7. استلهام هذه الحلول في مباني الخدمات بالمدن والتجمعات الجديدة يساهم في استعادة الصورة المشوهة التي وصل اليها العمران المصري بتلك المدن.
8. رصدت الدراسة بعض من المحاولات التي استطاعت أن تعمل على تطوير بعض المفردات التراثية وتوظيفها بشكل معاصر.

2-6 *التوصيات:*

9. يجب أن لا تترك الهوية في مهب الريح في انتظار بعض الجهود الفردية للأفراد والتي من الممكن ان لا تحدث، حيث لابد من وجود أكثر من خط دفاع لضمان استمرار الهوية للعمارة والعمران المصري في ظل عمليات التغريب المستمرة.
10. للحفاظ على الهوية المصرية واستعادتها لابد من العمل على محاور متعددة والتنسيق بينها جميعاً، حيث تعتبر الدراسة أحد هذه المحاور .
11. يجب الفهم الجيد للعولمة وإيديولوجيتها وتأثيراتها وما تشكله من تأثير على الهوية المصرية، وضرورة نشر الوعي لدي المواطنين بمخاطرها عن طريق عقد المؤتمرات والندوات واشراك الجماهير في تلك اللقاءات العلمية وجعلها ندوات مفتوحة لمناقشة أخطار العولمة على التشكيل المعماري للمدينة .
12. تشجيع بعض الدراسات كمحاورة متعددة الجواني تعمل جميعها في شكل متكامل لمواجهة عمليات التغريب والتأكيد على الهوية المصرية .
13. يجب الإهتمام بمباني الخدمات أحد هذه المحاور باعتماد النطاق التخديمي لها بمراكز المجاورات والأحياء السكنية؛ حيث التردد والحاجة اليومية لها، وتأصيل العديد من المفردات والقيم التراثيةبها، كنطاق بصري يقترحها البحث كاستراتيجية لمواجهة عمليات التغريب من خلالها تكوين متاحف مفتوحة تساهم في التأكيد على الهوية المصرية بالتجمعات العمرانية الجديدة .
14. لضمان تحقيق كافة الجهود ثمارها يجب التكامل التام بين كلاً من المصمم والمجتمع والتشريعات المنظمة للعمران، فبالنسبة للركن الأول في تلك المنظومة تنمية قدرات المصممين بإقرار وزيادة المقررات والمشروعات المعنية بدراسة التراث المعماري المصري خلال دراستهم .
15. يجب مراجعة وتطوير القوانين والتشريعات العمرانية بحيث تعمل على تطوير وتحقيق أسس ومبادئ العمارة التقليدية وابراز القيم التراثية الملائمة للمدن المصرية المختلفة والمرتبطة بالمجتمع، مع ضرورة اعتماد وتحديد نطاق بعض المشروعات التي يتم فيها توظيف هذه المفردات والقيم التراثية " منهجية البحث" في مخططاتها وإقرار هذه الآلية كأحد المحاور التي يتم من خلالها الحد من تأثير العولمة بشتى صورها على العمارة والعمران المصري المعاصر، إضافة إلى محاور أخرى تقترحها الدراسات والأبحاث المعنية بالتراث العمراني المصري.
16. يجب رفع ثقافة المجتمع المصري بنشر ثقافة التراث العمراني له بالتوسع في إقامة المؤتمرات والندوات والمعارض في شتى المناطق، لتنمية الذوق العام وزيادة الوعي له بقيمة وأهمية الحفاظ على التراث، ولتمكين التكامل التام بين كافة القطاعات والجهات المعنية بذلك.

VII المراجع والمصادر

7-1 المراجع والمصادر العربية:

[1] الصوفي حمدان عبد الله شحدة- " مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية" رسالة دكتوراة – جامعة أم القري 1995م.

[2] أحمد خالد علام –" تخطيط المدن"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .1983م.

[3] احمد عبد الجبار جودت – "بنية الصورة المعمارية في ضوء نظرية المعرفة الإنسانية" – أطروحة ماجستير غير منشورة – 1995 .

[4] أسعد على أبو غزالة - " الإستدامه كمدخل للحفاظ على الهوية المعمارية العربية في القرن الواحد والعشرين" – المؤتمر الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني " تراث مستدام" – دبي- 2016م.

[5] الجمعية العامة للأمم المتحدة – "تقرير مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية: مستقبلنا المشترك"- 2009.

[6] توفيق احمد عبد الجواد -" العمارة الاسلامية فكر وحضارة" – مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة- 1987.

[7] حيدر عبد الرزاق كمونه،عبد الصاحب ناجي البغدادي-" سبل المحافظة على هوية المدينة العربية المعاصرة من ظاهرة العولمة" – بغداد 1998م.

[8] حسام يعقوب هلال النعمان -" العمارة والعولمة"- رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- 2001م.

[9] حسن عوض مساعد- " القيم الإسلامية والتراث الإسلامي بالمدن الإسلامية" - عمان - بلدية العاصمة 2004م.

[10] زيد، جلال - "تجليات العولمة على الصعيد العربي وموقف شعوب العالم منها" – مجلة "أفاق عربية" العدد(5-6)، بغداد 2001 م.

[11] صلاح زكي سعيد - " بيوت أحياء القاهرة القديمة فى القرن التاسع عشر" ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة- 2009م.

[12] عبد الباقي إبراهيم- " الأصالة والمعاصرة في العمارة الإسلامية" – مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية – 1993م.

[13] عفيف البهنسي - "الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية" - القاهرة، دار الكتاب العربي، 1997م.

[14] كمال الدين سامح- " العمارة الاسلامية في مصر" ، القاهرة- 1991م.

[15] فرحات خورشيد الطاشكندي- "التراث بين القطيعة والاستمرارية"- جامعة الملك سعود – 1999م.

[16] محمد أحمد محمود - " الموروث المعماري وأثره على العمارة المصرية المعاصرة" – رسالة ماجستير – جامعة الازهر – 2007م.

[17] ممدوح على يوسف- "تكامل آليات العمل المعماري لتفادي العمارة التلقيطية بالمدن المصرية الحالية والصحراوية الجديدة" - المؤتمر الدولي الثالث عمارة الصحراء تجارب الماضي وتطلعات المستقبل، قسم العمارة ، كلية الهندسة، جامعة أسيوط 17-19 نوفمبر 1997م .

[18] وزارة الشئون البلدية والقروية " دليل إجراءات أعداد واعتماد مخططات تقسيمات الأراضي السكنية" المملكة العربية السعودية – 2015م.

[19] وزارة الثقافة " الدليل الإرشادى، أسس ومعايير التنسيق الحضارى للمبانى والمناطق التراثية" القاهرة – الطبعة الأولى 2009م.

[20] هيثم صادق سليم – " عمارة العولمة في مصر وغياب مفاهيم الإستدامة فى التصميم دراسة حالة المبانى الإدارية بالقاهرة الجديدة" –مجلة القطاع الهندسى – جامعة الازهر- ديسمبر 2011.

7-2 المراجع والمصادر الأجنبية:

[21] Belkacem ،youssef ،"Bioclimatic Patterns&Humon Aspects of Urban from in the lslamic city" In "the Arab city" ،the Arab Urban Development inst. Saud Arabia. 1982.

[22] Ansari ،J.H.&shaherr ،M."Astrategy for planning An Town" in "The Arab City" 1982.
[23] Hakim ،Basim Selim-Arabic-lslamic cities-London ،1980.
[24] Hassan ،R. "The Nature of is Lamic Urbanzation ،Ahitorical perspective" In Ekistics No. ،182. Jan. 1971.

7-3 شبكة المعلومات الدولية:

[25] http://www.google.com.sa/imgres?q=2017.
[26] http://ar.wikipedia.org=2017
[27] http://www.Google Earth
[28] http://www.nouhworld.com/article/2017
[29] http://www.Archnet.org/2017